التكرير في اسرائيل أفيغدور بارتال فقال : « ان ارتفاع أسعار النفط في العالم لن يلغى ، وان الامر يضطر اسرائيل أيضا الى اجراء تغييرات أساسية في طرق العمل واستغلال الطاقة بغية الحيلولة دون حدوث هبوط خطـــير في مستوى المعيشة » ، ودعـــا الى « دراسة مستقبل الاستخدام الواسع للسيارات الخاصـــة والمنتجات البتروكيميائية كالبلاستيك وما الى ذلك »(٧).

وقد شجعت السلطات الاسرائيلية هذه الاحتياطات والاجـــراءات التي اقرتها بغية الاقتصاد في استهلاك النفط بالقول انها انما تتخذ هذه الاجراءات « **كبادرة تضامن مع البلدان التي تعاني من تخفيض انتاج النفط العربي** »(٨).

وبالاضافة الى حملة الاستعداء الشرسة التي شنتها الدوائر الصهيونية بالتواطؤ مع الدوائر الاستعمارية في المجتمعات الغربية رافعة شعار « الابتزاز السياسي » في وجه الاجراءات المشروعة التي اتخذتها بعض الدول العربية للسيطرة الجزئية على مصادر ثروتها النفطية والتضييق المحدود على أعداء القضايا القومية العربية، نظمت في اسرائيل نفسها حملات عدة « للتضامن » مع بعض البلدان المتواطئة مع اسرائيل والمتضررة من اجراءات الحكومات العربية مثل هولندا . وكالعادة تعطي الهيئات الصهيونية مثل هذه الاعمال صبغة الاثارة الاخبارية ، مثل تنظيم مسيرة بالدراجات تضامنـــا مع الشعب الهولندي الذي حرم من استخدام السيارات أيام الاحاد أو تنـــاول العشاء على ضوء الشموع الخ ... ورغم كل هذه المظاهر الدعائية التضليلية ، فان الحدثين الاهم على الصعيد النفطي اللذين واجهتهما اسرائيل مؤخرا كانا أولا تدمير بعض منشآت انتاج النفط في حقل بلاعيم الذي تستغله اسرائيل في جنوب غرب سيناء بفعل الغارات الجوية التي شنتها عليها الطائرات المصرية في مستهل أيام حرب تشرين (اكتوبر) الاخيرة ، والحدث الثاني المهم هو توقف شحن النفط الخام من منطقة الخليج الى ميناء ايلات في اسرائيل عبر مضيق باب المندب لمدة اسابيع اثناء حرب تشرين وبعدها مما شل حركة انبوب نقل النفط الممتد من ايلات الى عسقلان على ساحل البحر المتوسط . واذا كانت الانباء التي وردت مؤخرا تشير الى أن « انتاج النفط من حقول سيناء الجنوبية الغربية قد استؤنفت من جديد »(٩)، وذلك باصلاح ما اصابها من دمار بعد توقف اطلاق النار ، كما أن عمليات شحن نفط الخليج العربي الى ميناء ايلات وبالتالي عبر انبوب ايلات ـــ عسقلان قد عادت الى سيرتها الاولى بفضل النجاح الباهر الذي حققه وزير الخارجية الامريكي هنري كيسنجر في بعض العواصم العربية !! فان القلق على موارد اسرائيل النفطية لم يهدأ ، بل تصاعد واستفحل نتيجة ردود الفعل والانعكاسات العميقة التي خلفتها حرب تشرين في المجتمع الاسرائيلي وعلى صعيد أوساط المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة . فقد قذفت هذه الحـــرب في مهب الريح ليس أحلام التوسعيين الاسرائيليين فحسب ، بل انها هددت أيضا بفقدان شريان حياة اسرائيل الاساسي حاليا والمتمثل في نفط سيناء الذي تستنزف منه اسرائيل سنويا نحو ٥ر٥ مليون طن تسد القسم الاعظم من احتياجات الاستهلاك الاسرائيلي المتصاعد من النفط والذي بلغ مؤخرا زهـــاء ٧ ملايين طن في السنة أي ما يعادل نحو ١٤٠ الف برميل يوميا .

النفط مصدر الطاقة الاساسي في اسرائيل

النفط والغاز الطبيعي هما مصدر الطاقة الاساسي في اسرائيل ، بل ان اسرائيل تعتمد عليهما اعتمادا كليا في تأمين احتياجاتها الحيوية من الطاقـــة ، اذ لا يتوفر في اسرائيل الفحم الحجري بكميات تجارية كما انها تفتقر الى مصادر الطاقة المائية سواء من حيث وفرة المياه او المقومات الاخرى لهذه الطاقة ، كما ان اسرائيل لم تحقق حتى الآن نجاحا يذكر في ميدان توليد الطاقة الذرية ، فانشاء محطات الطاقة الذرية يتطلب